بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

خاتمة من الحكايات والاخبار المشهورة في الفرج بعد الشدة ما روي ان ابا جول زبير بن بكار الجشمي قال لما اسرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم هوازن وذهب يفرق السبي جاءني جماعة من الصحابة وقالوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيقتلك وليس لك بد من ذلك فلما رجع استقبلته فانشدته امنن علينا رسول الله في كرم
فانك المرء نرجوه ونستظر امنن على بيضة قد عاقها قدر مشتت شملها في دهرها غير امنن على نسوة قد كنت ترضعها
من امهاتك ان العفو مشترك وليس العفو قد كنت ترضعه واذ يديك ماتاني وماتدن اذ انت طفل صغير
كنت ترضعها اذ فوك يملؤه من محضها الدرر ان لم تدارکهم نعماء تنشرها يا ارجح الناس حلما حين يختبر واتحلنا
كمن شالت نعامته واستبق منا فانا معشر زهر انا لنشكر للنعماء اذ كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر يا خير
من مرحت كمت الجياد به عند الهياج اذا ما استوقد الشرر انا نؤمل عفوا منك نلبسه هادي البرية اذ
يعفو وتنتصر فاعفو عفى الله عما انت راهبه يوم القيمة اذ يهدى لك الظفر قال فلما سمعها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان لي ولبني عبد المطلب يعني من سبي هوازن فهو لكم وقالت
قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم

ومن الحكايات التي ذكرها الحدي في حل العقال من ذلك حكاية عبد الله بن طاهر وحكاية ابي الحسن
ابن الفرات مع ابي علي بن مقلة في وزارته الثانية وحكاية كاتب العباس بن المامون واسمه
علي بن زياد وحكاية الفرج عن ابي طاهر محمد الكاتب وابنه وحكي ان الرشيد قال لبعض
خدمه اذا كان الليل فاذهب الى موضع كذا الى الحجرة الفلانية وافتحها وخذ ما رايت فيها فات به الى موضع
في الصحراء فترى فيها قليبا محفورا فارم به فيه وطمه بالتراب ولكن معك فلان الحاجب قال فجاء الى الحجرة ففتحها فاذا
فيها غلام كالبدر حسنا وبهجة فجذبه جذبا عنيفا واخذ لذلك الموضع فقال له اتق الله في فاني ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال والله ان تلقى جدي بدمي فلم يلتفت اليه فلما تحقق الفتى التلف قال يا هذا انك قادر على فعل
ما لم تفعل والله اقدر منك على رد ما فعلت فدعني اصلي ركعتين وامض ما اوتيت بي فقال شانك وما تريد فقام
الفتى فصلى ركعتين ثم رفع راسه الى السماء وقال يا خفي اللطف اغثني في وقتي هذا والطف بي بلطفك الخفي فما
استتم دعاءه حتى هبت ريح باردة وعزم فاشتغل كل منهما بنفسه ثم سكنت الريح فطلبا الفتى فلم يجداه ووجدا
قيوده مرمية وخرجا الى هرون خائبين فحدثاه فقال الرشيد والله لقد تدارکه اللطف الخفي بلطفه الخفي فاكتما ذلك

وفي الباب حكايات عن اهل بدر مشهورة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شانه تعجيل الفرج بعد الضيق
والفرج واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي اخبر عن جنابه في عز كتابه
انه يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء كما حكاه عن قضايا رسله وانبياه واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ومصطفاه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الماضين
ومن اتبعه ووالاه اما بعد فسنة الله جارية في العصور الغابرة والخالية
ان يفرج كربا ويرفع اقواما ويضع اخرين وقد حكى سبحانه من ذلك
في كتابه عدة من خلصاء عباده والمقربين لديه من اراد مرفوج والخليل
والذبيح وذي النون وعزام المسيح عليهم السلام ونحو ذلك مما ورد في السنة
من حكاية الذين اواهم المبيت الى غار ومن كان قبلنا وعدة حكايات في الدعوات
المجابة فذكرت بعض الحكايات في هذا الشان على طريق التسلي في هذه الوقوات
القلائل وعلى الله اعتمادي واليه استنادي الحكاية الاولى حكي ان رجلا
تاجرا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمضي من المدينة الى
الشام ويعتمد على الله تعالى ويمضي وحده فبينما هو ذات يوم سايرا من
الشام نحو المدينة اذ عارضه لص على فرس فصاح على التاجر فوقف ثم قال
له سلبتك وما لي وخلي سبيلي فقال اما مالك فهو لي واما ارهد نفسك فقال
التاجر ان كان ولا بد فامهلني حتى اصلي ركعتين فقال له اللص شانك
وما تريد فصلى التاجر ركعتين وقال في سجوده يا ودود يا ودود يا ودود
يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد اسالك بنور
وجهك الذي ملاء اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك
واسالك برحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا الله البشر يا عظيم الخطر
منك الطلب واليك الهرب عجل بالفرج يا مغيث اغثني قالها ثلاثا فلما
فرغ من الثالثة واذا هو بفارس قد اقبل على فرس اشهب عليه ثياب
خضر فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومضى الى الفارس فلما دنى
منه شد الفارس على اللص فطعنه ارداه عن فرسه ومضى الى التاجر وقال
له قم فاقتله فقال له التاجر لم اقتله ولم اقتل لصا قط ولا تطيب نفسي بقتله
فمن انت فذهب الفارس الى اللص فقتله ورجع الى التاجر وقال اعلم اني
ملك من ملائكة السماء الثالثة وانك لما دعوت المرة الاولى سمعنا لابواب
السماء قعقعة فظننا ان حدث ثم دعوت المرة الثانية ففتحت ابواب السماء
وهاج شرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام ونادى

ونادى فينا من لهذا المكروب فدعوت الله تعالى ان يوليني قتله فاستجاب لي
واعلم يا عبد الله انه من دعا بهذا الدعاء في كل كربة وكل شدة وكل نازلة الا
فرج الله عنه واعانه قال انس بن مالك رضي الله عنه فلما دخل التاجر المدينة
واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد لقنك الله من اسمائه الحسنى
التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى الحكاية الثانية حدث بها
الفضل بن الربيع قال اوفى الرشيد باحضار الشافعي وكان غضبان عليه
فاحضرته فدخل عليه وهو يقرا شيئا فلما راه اكرمه واولاه بعشرة الاف درهم
فدخل خائفا وخرج امنا فقلت يا عبد الله اخبرني بما كنت تقرا عند دخولك
فقال لها كلمات حدثني بها انس بن مالك عن عبد الله بن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قراها يوم الاحزاب فقلت اذكرها لي فقال
اللهم اني اعوذ بنور وجهك وعظمة طهارتك وبركة جلالك وكمال افة
وعاهة وطارق الجن والانس الا طارقا يطرق بخير يا رحمن اللهم انت عيادي
فبك اعوذ وانت ملاذي فبك الوذ يا من ذلت لديه رقاب الجبابرة وخضعت
له مقاليد الزعانة اعوذ بجلال وجهك وكرم جلالك من فوقك وكشف سترك
ونسيان ذكرك والاضراب عن ذكرك اللهم اني في كنفك ليلي ونهاري ولوني
وقراري وظعني واسفاري فكرك شعاري وثناؤك دثاري لا الله الا انت تنزهت
باسمائك وتكبرت باسبحات وجهك الكريم اجرنا برحمتك من فوقك ومن شر عبادك
واضرب علينا سرادقات فضلك وقاسيات عذابك واغنا بغيرك منك
وادخلنا في حفظ عنايتك يا ارحم الراحمين وهي حجبة لا يقولها خائف الا امنه
الله تعالى وروى ابن ابي الدنيا بسنده في كتاب مجابي الدعوة عن الحسن البصري
عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاحزاب ثلاثة ايام في مسجد الفتح
بالمدينة باسماء من اسماء الله تعالى اربعين وفاصبحوا منهزمين بريح الصبا
وهي اربعون اسما من اسماء الله تعالى اوحاها الله تعالى الى ادريس فدعا بها وسلم
بها من سحر اهل الارض واوحاها الى كليم موسى عليه السلام فكان لا يصل اليه
سحر ولا سحر ولا يدعو بها احد الا سلم من كل سحر وبأس وما يخافه من كل سوء
الحكاية الثالثة روى البخاري في صحيحه وغيره ان اعرابية كانت تخدم
نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت ويعمر
الوشاح من اعاجيب ربنا على انه من ظلمة الكفر نجاني قالت لها عائشة
رضي الله عنها ما هذا البيت الذي سمعت منك قالت شهدت عرسا لنا تجلى

اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعتها فجاءت حداءة فاخذته فصعدوا
الوشاح فاتبعوني فقتشوني حتى قبلي فدعوت الله سبحانه وتعالى ان
يبريني فجاءت الحداءة بالوشاح فالقته بينهم وفي رواية فرفعت راسي فقلت
ياغياث المستغيثين لما بهم حتى جاء غراب فرمى الوشاح فلو رايتني
يا امير المومنين وهن حولي يقلن اجعلينا في حل فنظمت ذلك في بيت فانا
انشده ليلا الى النعمة فاترك شكرها **الحكاية الرابعة** روى الحافظ
النسفي في كتاب فضايل الاعمال باسناده الى حماد بن سلمة ان عاصم بن ابي
النجود شيخ القراء في زمانه قال اصابتني خصاصة فخرجت الى بعض اخواني
فاخبرته بامري فرايت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله الى الجبانة فصليت
ماشاء الله تعالى ثم رفعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب
يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات ويا قاضي الحاجات اكفني
بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي
حتى سمعت وقعة بقربي فرفعت راسي فاذا حداءة طرحت كيسا احمر فاخذت
فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهر ملفوفة في قطنة منديلة قال فبعت
الجوهر بمال عظيم وفضل الدنانير فاشتريت منها عقارا وحمدت الله
تعالى على ذلك **الحكاية الخامسة** ذكرها الشيخ علي بن حسن بن عطية الهيتي
الحموي في كتابه مجلى الحزن عن المحزون في مناقب علي بن ميمون ان معاوية رضي
الله عنه كان عطوفا لسيدنا الحسن في كل سنة مايتي الف فقطع العطاء
عن الحسن بن علي رضي الله عنهما سنة فاضاق ضيقة شديدة قال الحسن فدعوت
بدواة لاكتب الى معاوية اذكره نفسي ثم امسكت فرايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام فقال كيف انت ياحسن فقلت بخير يا ابت وشكوت
اليه تاخر المال عني فقال قل اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن
سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم
تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسالتي ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا
من الاولين والاخرين من اليقين خصني به يا رب العالمين قال فوالله ما
الححت بها سبوعا حتى بعث الي معاوية بالف الف وخمسمائة الف فقلت
الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه ثم رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال ياحسن كيف فقلت بخير وحدثته حديثي فقال
يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق **فايدة** مفتاح الرزق الامانة والدعا

والدعاء والاستغفار والتوبة والذكر بانواعه والصدقة وكثرة الصلوة والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم ومفتاح الفقر الزنا وبالجملة فخزائن المنازل اربع عشرة
منزلة منها خمس دنيوي سبعة منازل سبب للفقر وهي اوفى ادنى الدنيا سلمت منها ام الزوان
ومنها سبعة خمس الاخرة هي سبب الكفر وسايرالمعاصي منها وفي الحاء والميم والقاف
والراء والسين والياء والطاء ومنها خمس المذبوح يسمى سعد الذابح والمرمي الدنيا عذاب
في الاخرة فتح قسطنطينية كعدد الزبانية من ارباب الفتنة **الحكاية السادسة** ذكرها شيخ
الاسلام ابن حجر العسقلاني في كتابه الدر المنضود في الصلوة على صاحب المقام المحمود
فقال الخامس والعشرون من الامور التي تشرع فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم عند خوف الغرق حكى الفاكهاني عن بعض الصالحين انه كان في سفينة
مشرفة على الغرق في البحر المالح فنام فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
يامرهم ان يارخوا لها ان يقولوا الف مرة **اللهم** صل على محمد صلوة تنجينا بها من
جميع الاهوال والافات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيات
وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات في الدنيا وبعد
الممات فاخبرهم بها فقالوها فحين بلغوا ثلثمايتة فرج الله عنهم وزاد بعضهم
ان من قالها في كل مهم ونازلة وبليتة الف مرة فرج الله تعالى عنه وادرك
مامولة **فايدة** خزنة الجنة والنار برج الشمس ومنازل القمر واصحاب الاعراف
بسور الجنة سبعة منازل هي الخمس الاكبر المتسعة منه والباقية على ابواب جهنم لكل باب منها
هو بوابه وهي حرف الغاء والشين والجيم والثاء والظاء والزاي والخاء والنباتية
ملايكة على جباههم لسم الله الرحمن الرحيم **الحكاية السابعة** ذكرها
السفيري في شرحه على صحيح البخاري قال كما ابن الملقن عن ابي الليث عن سفيان الثوري
انه قال كنت اطوف فاذا انا برجل يرفع قدما ويضع قدما ولا يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا هذا انك تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم فهل عندك في هذا شيء فقال ومن انت عافاك الله فقلت انا سفيان الثوري
فقال لولا انك غريب في اهل زماننا لما اخبرتك عن حالي ولا اطلعتك على سري ثم قال
خرجت انا ووالدي حاجين الى بيت الله الحرام فمرض اذا كنت في بعض المنازل مرضا والدي
فقمت اعالجه فبينما انا ذات ليلة عند راسه اذ مات فاسود وجهه فقلت انا
لله وانا اليه راجعون مات والدي فاسود وجهه فحدثت ازاره على وجهه فغلبتني
عيناي فنمت فاذا انا برجل لم ار اجمل منه وجها ولا انظف منه ثوبا ولا اطيب منه
ريحا يرفع قدما ويضع اخرى حتى دفن والدي فكشف الازار عن وجهه ثم تبسم على
وجهه فعاد وجهه ابيض مثل ما كان فراجعا فتعلقت بثوبه فقلت يا عبد الله من انت
الذي من الله علي والدي بكفه في دار الغربة فقال اوما تعرفني انا محمد بن عبد الله صاحب القرآن

اما ان والدك كان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلوة علي فلما نزل به ما ترى فاش
بي وانا غياث من يكثر الصلوة علي فانتبهت فاذا وجهه ابيض **الحكاية الثامنة**
ذكرها السنغري في شرح البخاري ايضا قال ذكر شيخ الاسلام ابن حجر في كتاب الاصابة
في معرفة الصحابة قال بينما الحسن جالس والناس حوله اذ اقبل رجل مخضرم
عيناه فقال له الحسن اهلكك ولدتك امك امرهي عرض قال او ما تعرفني يا ابا سعيد
قال من انت فانتسب له فلم يبق في المجلس احد الا عرفه فقال له ما قصتك قال
عمدت الى جميع مالي فالقيته في مركب فخرجت اريد اليمن فعصفت علينا ريح فغرقت
فخرجت الى بعض السواحل على لوح فمكثت اتردد نحوا من اربعة اشهر اكلا ما
اصيب من الشجر والعشب واشرب من ماء العيون ثم قلت الا مضين على وجهي
فاما ان اهلك واما ان انجو فضربت فرفع لي قصر كان بناءه فضة فدفعت مزاغده
فاذا داخله ازرقة وفي كل طاق منها صندوق من لؤلؤ وعليها اقفال
مفاتيحها رأي العين ففتحت بعضها فخرج من جوفه رائحة طيبة فاذا فيه رجال
مدرجون في اثواب الحرير فحركت بعضهم فاذا هو ميت في صفة حي فاطبقت
الصندوق وخرجت واغلقت باب القصر ومضيت فاذا انا بفارسين المر شلهما حمالا
على فرسين اعرابيين مجللين فسألاني عن قصتي فاخبرتهما فقالا تقدم امامك
فانك تصير الى شجر تحتها روضة هناك شيخ حسن الهيئة يصلي فاضرب خبرك
فإنه سيرشدك الى الطريق فمضيت فاذا انا بالشيخ فسلمت عليه فرد علي السلام
وسألني عن قصتي فاخبرته بخبري كله ففزع لما اخبرته بخبر القصر ثم قال ما
صنعت قلت اطبقت الصناديق واغلقت الابواب فسكت وقال لي اجلس ثم قرأت
به سحابة فقالت السلام عليك يا ولي الله فقال اين تريدين فقالت اريد كذا
وكذا فلم يزل تمر به سحابة بعد سحابة حتى اقبلت سحابة فقال اين تريدين
قالت البصرة قال اتريني فقرأت فصارت بين يديه فقال احملي هذا حتى تؤديه
الى منزله سالما فلما مرت على متن السحابة قلت اسألك بالذي اكرمك هذه
الكرامة الا ما اخبرتني عن القصر وعن الفارسين وعنك قال اما القصر فقد اكرم
الله به شهداء البحر وكل بهم ملائكة يلقطونهم من البحر فيصيرونهم في تلك
الصناديق مدرجين في اكفان الحرير والفارسان ملكان يغدوان ويروحان
عليهم بالسلام من الله تعالى واما انا فالخضر وقد سألت ربي ان يحشرني مع امة نبيكم
قال الرجل فلما مرت على السحابة اصابني من القرع هول عظيم حتى صرت الى
ما ترى **فائدة** ان قلت من اين انقسم الثقلان الى شقي وسعيد قلنا بمحض الارادة
وحكم العلم بسابقة وما يطبع عليه كل كاين وذلك ان الوجود مضاد للعدم مناوله
ازلا وابدا فلما خلق العالم اقتضت حكمته خصائصها بدعوة الحق ومظهرية الوجود
والاخذ بالعدم والباطل ومن ثمة انقسم منازل القمر الى نحوس وسعد كما سودة اليمين

والشمال **الحكاية العاشرة** ذكرها السنغري ايضا ان سليمان بن عبد الملك
طلب رجلا ليقتله فهرب منه فكلما دخل بلدا قيل له جاءك الطلب قال فخرجت
الى البرية فرأيت رجلا فقال لعل هذا الطائي اخافك قلت نعم قال فما يمنعك من
السبع قلت وما السبع قال قل سبحان الواحد الذي ليس غيره الا سبحان القديم الذي
لا بادي له سبحان الدايم الذي لا نفاد له سبحان الذي يحي ويميت سبحان الذي خلق
ما يرى وما لا يرى سبحان الذي هو كل يوم في شان سبحان الذي علم كل شئ بغير تعليم
قال احفظها فحفظتها فالقى الله تعالى في قلبي الامن فرجعت ودخلت على سليمان
فلما رآني قال ادن ادن حتى اجلسني على فراشه ثم قال اسحرتني فقلت لا والله
ما انا بساحر واخبرته بخبر الرجل فقال والله الذي لا اله الا هو انه الخضر عليه السلام
ثم قال اكتبوا له الامان واعطاني مالا كثيرا **الحكاية الحادية عشرة** نقل
عن عبد الله بن المبارك انه قال كنت في غزوة فوقع فرسي ميتا فرأيت رجلا حسن الوجه
طيب الرائحة قال انحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى
انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة عزم الله وبعظمة عظمة الله
وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما
وفي به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت فوثب الفرس
قائما باذن الله تعالى واخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما
كان من غداة غد وظهرنا على العدو فاذا هو بيننا ايدينا فقلت الست صاحبي
بالامس قال بلى فقلت سألتك بالله من انت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته
خضراء فقال انا الخضر قال عبد الله ما قلت هذه الكلمات على ريض الا شفاه الله
تعالى **الحكاية الثانية عشرة** روى بالاسناد عن ابن مليكة قال انا انا علي
ابن شجاع المستملي قال سمعت ابا الطيب عمر بن عبد الله السبيعي يقول سمعت
ابي يقول كان نصر الصايغ من كبار شيوخ بغداد لما حضره الموت قال كنت كتمتك
حديثا وهذا وقت لا ينبغي ان اكتمكم مات رجل من جيراننا فشيعت جنازته
فلما ادخل قبره دخل رجلان اعرفهما والثالث شخص لم اكن اعرفه فقلت لابي بكر
حتى انظر ما يكون وما حاله فخرج الناس فاذا بالقبر قد انشق واذا بذلك الشخص
قد خرج اعرفه والله بعينه فقال لي يا نصر قلت لبيك قال انت جالس ههنا حتى
الان فقلت نعم قلت اسألك بمعبودك من انت قال انا ملك موكل باهل السنة
اشتهر عند مسايلة منكر ونكير **الحكاية الثالثة عشرة** بالاسناد الى ابي
علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض
الطريق تفقد حماره فقام فتوضاء ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني

جئت من الدشتية مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى
وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اطلب اليك اليوم ان تبعث
لي جملي قال فقام الحمار ينفض اذنيه **الحكاية الرابعة عشرة** باسناده
الى ابي حفص عمر بن احمد بن عثمان بن ايوب بن شاهين قال حدثنا احمد بن محمد
ابن سليمان الباغندي ثنا علي بن حرب الطائي ثنا جعفر بن الفرج العابد بهمذان
قال كنت عند سفيان فالتفت الى شيخ فقال حدث القوم بحديث الحية فقال حدثني
عبد الجبار ان حميد بن عبد الله خرج الى متصيد فمثلت بنت يدبه حية فقالت
اجرني اجارك الله في ظله يوم لا ظل الا ظله قال وما اجيرك قالت من عدو قد
رهقني يريدان يقطعني ارب ارب قال ومن انت قالت من اهل لا اله الا الله قال
وايت اخباؤك قالت في جوفك ان كنت تريد المعروف قال ففتح فاه فقالها فدخلت
جوفه فاذا رجل معه صمصامة فقال يا حميد اين الحية قال ما اري شيأ قال
سبحان الله قال بغير سبحان الله ما اري شيأ فذهب الرجل فاطلعت الحية
راسها ثم قالت يا حميد انحس الرجل فقال لها قد ذهب قالت فاخرج اصحى خصلتين
ان اكلت قلبك نكتة او اوثب كبدك فتلقيه من اسفل قطعا قال والله ما كافيتني
قالت فحين تضع المعروف عند من لا يعرفه وقد عرفت ما بيني وبين ابيك قديما
وليس معي مال فاعطيك واداوية فاحملك قال فامهلني حتى اتي سفح هذا الجبل
فامهد لنفسي فيناهو يمشي اذا هو بفتى حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب
فقال له يا شيخ مالي اراك مستبدلا للموت ايسا من الحياة فقال من عدو في جوفي يريد
هلاكي فاستخرج شيأ من كمه فدفعه اليه فقال كلها فتعجل فاصابه مغص شديد
ثم ناوله اخرى فاكلها فرمى بالحية من اسفله قطعا فقال من انت رحمك الله فما احد
اعظم علي منة منك قال انا المعروف ان اهل السماء لما راوا غدر الحية بك اضطربوا
كل سأل ربه ان يغيثك فقال الله عز وجل يا معروف ادرك عبدي فاياي اراد
باصنع **الحكاية الخامسة عشرة** ذكرها ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الحيوان
وكان قد وصل اليه رجل من اهل المغرب ممن سافر الى الصين واقام به وبجزائره
مدة طويلة وحضر باموال عظيمة واحضر معه قصبة ريشة من جناح فرخ الرخ
وهو في البيضة لم يخرج منها الى الوجود فكانت تلك القصبة تسع قربة ماء وكان
الناس يتعجبون لذلك والرخ طير عظيم مهول الهيئة حتى قيل ان طول جناحه
الواحد نحو عشرة الاف باع وكان ذلك الرجل يوقن بالصين لكثرة اقامته هناك و
اسمه عبد الرحمن المغربي وكان يحدث بالعجايب منها ما ذكر انه سافر في بحر الصين
فالقتهم الريح في جزيرة عظيمة كبيرة واسعة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا
الماء والحطب ومعهم الفؤس والحبال والقرب وهو معهم فراوا في الجزيرة قبة عظيمة
بيضاء

بيضاء لماعة براقة اعلى من مائة ذراع فقصدوها ودنوا منها فاذا هي بيضة
الرخ فجعلوا يضربونها بالفؤس والصخور والخشب حتى انشقت عن فرخ الرخ
كانه جبل راسخ فتعلقوا بريشة من جناحه واخذ بوع فنتفت تلك الريشة من
اصل جناحه ولم تكمل خلقة الريش قال فقتلوه وحملوا ما امكنهم من لحمه وقطعوا
معه اصل الريش من حد القصبة ورحلوا وكان بعض من دخل الجزيرة قد
طبخ من اللحم واكل وكان فيهم مشايخ بيض اللحى فلما اصبح المشايخ وجدوا لحاهم
قد اسودت ولم يشب بعد ذلك احد من القوم الذين اكلوا فكانوا يقولون
ان العود الذي حملوه ما في القدر من لحم فرخ الرخ كان من شجر الشباب والله
اعلم قال فلما طلعت الشمس والقوم في السفينة وهي سائرة بهم اذا قبل الرخ
يهوي كالسحابة العظمة وفي رجليه قطعة جبل كالبيت العظيم واكبر من
السفينة فلما حاذى السفينة من البحر القى ذلك الجبر عليها وعلى من بها وكانت
السفينة مسرعة في الجري فسبقت الجبر فوقع الجبر في البحر وكان لوقوعه
هول عظيم في البحر وكتب الله لنا بالسلامة ونجانا من الهلاك **الحكاية**
السادسة عشرة ذكرها في الخريدة عن بعض المسافرين ان البحر هاج عليهم
مرة فنظروا فاذا شيخ ابيض الراس واللحية وعليه ثياب خضر يتنقل على متن
البحر وهو يقول سبحان من دبر الامور وقدر المقادير وعلم ما في الصدور والبحر
البحر بقدرته ان يفور سيروا بين الشمال والشرق حتى تنتهوا الى جبال الطرق
واسلكوا وسط ذلك تنجوا ان شاء الله من المهالك ففعلوا ذلك فسلموا ونجوا وتحققوا
انه الخضر عليه السلام ووصلوا الى جزيرة بها خلق طوال الوجوه باديهم قضبان من
الذهب يعتمدون عليها ويقاتلون بها وطعامهم اللوز والقسطل فاقاموا
عندهم شهرا واخذوا من قضبان الذهب شيأ كثيرا ولم يمنعهم اهل الجزيرة من
اخذ ذلك واقاموا حتى هبت ريحهم فسافروا على السمت الذي قال لهم الخضر
عليه السلام فتخلصوا ونجوا بمشيئة ذي الجلال والاكرام **الحكاية السابعة**
عشرة حكى القزويني ان رجلا من اصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق اصفهان
وركب هذا البحر يعني بحر عمان صحبة مع تجار فلاطمت بهم الامواج حتى
حصلوا في الدردور ببحر فارس فقال التجار للريس هل تعرف لنا سبلا الى
الخلاص فسعى فيه فقال ان سمح احدكم بنفسه تخلصنا فقال الرجل الاصفهاني
المديون في نفسه كلنا في موقف الهلاك وانا قد كرهت الحياة وسئمت البقاء
وكان في السفينة جمع من التجار الاصفهانيين فقال الرجل لهم هل تخلفون لي بوفاء
ديوني وظلامة روحي وافديكم بروحي واوثركم بحياتي وتحسنوا الى عيالي ما استطعتم